

٠١٣٤٠٤٠٢٣١

قصاصة من جريدة الكشف

الكشف بعنوان "حدث مادة مطبوعة باللغة العربية، وهي قصاصة من جريدة صدرت في اواخر ايار "خارق في تاريخ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواه
١٩٨٩

حدث خارق في تاريخ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة

وبالمقارنة مع هذا ، فإنه على الرغم من معارضة الكثيرين في إدارة الجبهة اقتراح السكرتيرية عشية انتخابات الكنيست الأخيرة بترشيح شارلي بيطون قد نجح الأخيرة بأصوات أعضاء الحزب الذين يشكلون أكثر من ٧٥ ٪ من إدارة الجبهة الموسعة ومعظمهم من المحترفين من زلم القيادة .

ان ابسط عقاب لتواطؤ توفيق طوبى مع ماير فلنر في قضية شارلي بيطون ، فضلا عن مواقف أخرى ، هو اقالته من الكنيست ومن مراكزه الحزبية بسبب خلق عقدة بيطون في كتلة الكنيست ، لان فرضه على القائمة وانتخابه كان تزويرا لارادة الجماهير العربية التي وضعت ثقتها بالحزب .

لأول مرة في تاريخ الجبهة يعارض اجتماع إدارة الجبهة الموسع اقتراحا قدمته السكرتارية بتنحية توفيق طوبى من كتلة الكنيست . فالمعروف ان الإدارة الموسعة للجبهة ، مثل هيئات الحزب الأخرى ، هي ختم مطاطي في يد الثلاثي الذي يدير المكتب السياسي في راجح .

اما معارضة الكثيرين في إدارة الجبهة اقتراح السكرتارية بتنحية توفيق طوبى ، فقد كان نزولا على رغبة طوبى نفسه ، لان الاخبار قد تسربت بان طلب طوبى الاستقالة ورفض طلبه كان مسرحية متفق عليها . وأعضاء الحزب يعرفون ذلك ، وقد زف لنا هذه الحقيقة عضو جيهوي من الناصرة قبل انعقاد اجتماع الإدارة الموسع .

المسألة الصهيونية تفجر مؤتمر الادباء في تركمانيا السوفيتية

"مؤتمر ادباء من ٤٠ دولة في آسيا ، عقد في عشق اباد ، عاصمة تركمانيا السوفيتية ، انتهى بالتفجر ، ولم يصدر عنه بيان كما هي العادة .

نشرت صحيفة يديعوت اخرونوت ، في عددها بتاريخ ٨٩/٥/٢١ نبأ لمراسلها في موسكو امنون كابلويك جاء فيه :

ذكرى الخامس من حزيران

أقرت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية ولجنة المتابعة المنبثقة عنها اجراء مظاهرات شعبية في مختلف المدن والقرى العربية تحت شعار دعم الانتفاضة والمطالبة بانهاء الاحتلال والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة ، ووقف اعمال التنكيل والبطش الهمجى الذي تعارسه قوات الاحتلال والمستوطنين بشعب الانتفاضة .

ولكن الغريب في الامر انه منذ اتخاذ القرار بالتظاهر في ١٠ حزيران ، لم تتحرك الهيئات الشعبية والاحزاب بالتحضير الفعلي لحشد الوف المواطنين لهذه التظاهرات الشعبية .

لا رجعة

المؤتمر ال - ٢٠ للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي لم يحقق شيئا من اهدافه ، أحدث زلزالا في الحزب ما تزال اصداءه تدك هذا البنيان الذي تغال اعضاءه في القاعدة للحفاظ عليه في وجه العواصف .

ولا شك بان انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني الباسلة قد كشفت عن عجز القيادات المحلية الحالية في حشد الدعم والتأييد السياسي والمعنوي لنضال الشعب الفلسطيني المشروع في سبيل حقوقه القومية .. كما كشفت انتفاضة شعوب الاقطار الاشتراكية ضد البيروقراطية والتفعية والانحرافات المبيتة عن مبادئ الفكر الاشتراكي الثوري ، العفن الذي يعيش في رؤوس قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الحاليين . هذا العفن المسؤول عن شلل الحزب وميوعة مواقفه وجموده مما اصاب الكثير من كوادر الحزب بالاحباط وعمق هوة الجفاء بين الحزب والجماهير مما اساء الى سمعته وارخص كلمته .

لقد كانت كلمات الحزب نيازك تضيء القلوب وتحبس الامال وغرس الثقة في النفوس وتحفز الهمم الى النضال .

ولكن تحت وطأة تسلط البيروقراطية والعناصر الانتهازية على قيادات الحزب قد قل شأنه وتضعفت جبهته وشح عدد اعضائه بسبب الفصل تارة والانفصال الجماعي طورا وتجميد كثير من نشاطهم بتأثير خبيثة الامل .

ان الشيوعيين القدامى داخل الحزب وخارجه وممثلون عن الكوادر التي لم تقصدها اجراء الحزب المريضة قد قرروا ، بعد التشاور العمل بحزم لاعادة بناء هذا الحزب بتطهير اجوائه من القيادات المتحجرة المفسودة حتى يتسنى بذلك بناء جبهة يسار يهودية - عربية على اسس ديمقراطية تتحمل اعباء النضال الجماهيري في هذا الظرف التاريخي الدقيق الذي تجتازه القضية الفلسطينية وقضية السلام في المنطقة .

ان كوادر حركة ابناء البلد والعناصر الواعية في الحركة التقدمية والمؤسسات الاجتماعية والشعبية والفئات العمالية الواسعة تشكل قوة فاعلة في اي تنظيم جيهوي يقوم على اسس ديمقراطية .

اننا نتوجه بهذه الرسالة الى اعضاء الحزب الجيهوي الذين يهمهم تصحيح مسار الحزب والجبهة ان يضموا اصواتهم البينا بوحدة واعية من القاعدة يمكن البدء في بناء جبهات محلية ديمقراطية تفرز من بينها قيادات جديدة منزهة عن المصالح الانانية والغثوية الضيقة لانشاء اطار قطري يحتوي القوى الديمقراطية كلها . وهذا الطريق يتيح امكانات التعاون اليهودي العربي على اوسع نطاق .

واننا نقدر تقديرا عاليا كل يد نزيهة تمتد لمساعدتنا والتعاون معنا لتحقيق هذه الاهداف . فقد ألينا على انفسنا خوض معركة الديمقراطية الى نهاية المطاف . ولا رجعة عن هذه الدرب .

ويسعد محرري هذه الرسالة الدورية الكشاف تلقي رسائلكم واقتراحاتكم العينية مسامحة منكم في انجاح هذه المهمة .

طروحات الحرب الصهيونية القديمة

تعود للنظر

٢. وضعت الافتتاحية الامبريالية الاميركية والاستعمار البريطاني في صف العدو العربي ضد حركة التحرر اليهودية .
٣. ان اسرائيل خاضت حرب تحرير ضد العرب .. هذا التقدير الذي رفضناه بعد وحدة الشيوعيين اليهود والعرب .
٤. لا ذكر لحقوق الشعب الفلسطيني ولا لحقوق الاقلية القومية الفلسطينية .

ومما يجدر ذكره ان هذه الزاوية في زوهديرخ حافلة باعادة نشر المواقف التي توقفت شعر الرأس ولكن ضيق المساحة . يحول في الوقت الحاضر استعراضها .
ولكن الملاحظ هو ان جريدة الاتحاد ليست قبيحاً ولحقت زوهديرخ في احياء ذكرى ومواقف الجناح الصهيوني . الذي خان مبادئ الماركسية - اللينينية وحقوق الشعوب في زاوية "الاتحاد قبل ربع قرن" .

فقد جاء في الاتحاد ٨٩/٤/٢٤ خبر عن المقالات التي تضمنها العدد في مثل هذا اليوم قبل ربع قرن :

- المعركة داخل المباني - بقلم فلنسكا
 - مؤتمر باندونغ - اميل توما
 - فيلم المنتصرون - جابر الكرمل - (اميل توما)
- ففي هذا الاختيار تسليط الانوار على من خانوا مبادئ الحزب في الوقت الذي تمتنع فيه الاتحاد عن ذكر دور اعضاء افنوا حياتهم في خدمة الحزب وقضايا شعبهم . ووضعت على محررها مهمة القائهم في مزيلة التاريخ .. وبانف اكبر من انف ابو كلبشة يستطيع هذا المحرر ان يشم ما تحمله الريح في روهديرخ ليعمم به جريدته .
ان مزيلة التاريخ ، ان وجدت فهي معدة للعظماء . اما مزيلة الصهيونية فمعدة لامثاله .

نشرت صحيفة "زوهديرخ" في "زاوية الاسبوع قبل ٤٠ سنة" في عددها الصادر ٨٩/٥/٤ افتتاحية "كول معام" في يوم الاستقلال ١٩٤٩ تحت عنوان "الشعب يحتفل بعيد استقلاله" . جاء في الافتتاحية حيث يترجمه حرفيه :
امس ، بدأ الشعب ، بكل شرائحه ، الاحتفال بعيد القوم الكبير والتاريخي - يوم الاستقلال - يوم السنة الاولى على الغاء حكم العدو الامبريالي واقامة دولة اسرائيل المستقلة .
في هذا اليوم العظيم يذكر شعب اسرائيل ابناؤه وبخاته الذين سقطوا في حرب التحرير . فدولة اسرائيل تكرم شهداءها البررة ، ليس باحياء ذكراهم وحسب بل بتأمين معيشة عوائلهم المكشومة .

وامام الحصار الاميركي العدواني ، وامام المساعدة البريطانية الفعالة لاعدائنا ، لن ينس الشعب اليهودي ابدا مساعدة معسكر السلام والاشتراكية التي قدمها لحرب تحررنا القومي .
ولتبقى دولة اسرائيل وطينا "حرا للشعب العامل" وملاحظاتنا :

١. ما لم تستطع محررة زوهديرخ قوله في بيان الاستقلال ال ٤١ اوردته على لسان كول معام في افتتاحية عيد الاستقلال الاول . لان اختيار مواد هذه الزاوية اختيار سياسي وليس من قبيل الصدفة ويحرر هذه الزاوية ف . بن دفيد ، وكما هو معروف ان هذا هو الاسم المستعار الذي يكتب تحت ماير فلتر .



من وحج الاستقلال الموقف الشيوعي من قرار التقسيم مقابل موقف راح

وتعمق هذا الوهم بموقف الاتحاد السوفييتي من احتلال المناطق العربية في حرب ١٩٤٨.

فقد طالبت بريطانيا في نوفمبر ١٩٤٨ مجلس الامن باتخاذ قرار يرغم الجيش الاسرائيلي على الانسحاب من النقب وفرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل اذا رفضت الاحياء للقرار . الولايات المتحدة والصين وكندا وفرنسا وبلجيكا ايدت الاقتراح البريطاني ، ولكن مشروع القرار سقط بمعارضة الاتحاد السوفييتي.

وقال مندوب الاتحاد السوفييتي يعقوب مالك في النقاش "... من الضروري الآن اجراء مفاوضات سلام . واذا كانت الاطراف المعنية بالامر تريد حقا السلام فلتتفاوض . والطرف الذي لا يريد المفاوضات فموقفه انه لا يريد السلام".

الروس هم الذين اول من رفع شعار "لا مفاوضات قبل الجلاء" في وجه نابليون ! اما مالك فينكره على الفلسطينيين .

صحيح ان بريطانيا كانت تطمح في النقب . وهذا على ما يبدو ما اخذه مالك بعين الاعتبار . ولكن متى كانت حقوق الشعوب موضوع مساومات سياسية الا في الانظمة الرأسمالية !

كان الموقف المبدئي يقضي على المندوب السوفييتي في مجلس الامن ان يطالب بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة كشرط لبدء مفاوضات سلام .

والقضية الاخرى التي اغفلها المندوب السوفييتي هي الشعب الفلسطيني نفسه . وان احدا لم يسأله رايه لا في التقسيم ولا في مفاوضات السلام التي اقترحها مالك .

وليس هذا هو المجال لمناقشة الموقف السوفييتي برمته ، بل ما يهمني هو دحض الاوهام التي خلقها هذا التأييد وتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني .

ولم يقف حزب غوجانسكي ميكونس - فلنر انذاك ضد الحرب التوسعية ، بل تجند لحشد الدعم العسكري من اقطار المنظومة الاشتراكية وتجنيد المتطوعين . فأقامت حكومة سلانسكي في تشيكوسلوفاكيا جسرا جوييا من براغ الى تل ابيب لد اسرائيل بالصلاح والمتطوعين .

وبالنسبة للتوسع الاقليمي خرجت "كول معام" بعنوانين رجراجة تزف اخبار تحرير الجليل الواقع خارج حدود الدولة اليهودية التي قزرها التقسيم . ولم تصدر اية دعوة من الحزب لوقف الحرب والانسحاب الى الحدود التي قررتها الامم المتحدة بل استنكر الحزب انذاك انسحاب القوات الاسرائيلية من غزة متهمين بن غوريدين بالخضوع لاوامر الامبريالية الاميركية !!

وخلاصة القول ، هو ان النقاش حول قرار التقسيم ليس الهدف منه اعادة عجلة التاريخ الى الوراء بل انصاف الشعب

الفلسطيني . وقد اخذت منظمة التحرير هذا الامر بعين الاعتبار حين وافق المجلس الوطني الفلسطيني الاخير في الجزائر على حل دولتين لشعبين في اطار الحلول البرغماتية المتاحة اليوم على الساحة الدولية.



عودة زوهديرخ الى نشر مواقف الحزب من حرب ١٩٤٨ بوصفها حرب تحرير ، تثير اشد الذم . (اقرأ الخبر في مكان آخر) فقرار التقسيم الذي قبله الشيوعيون في حينه لم يكن استجابة للخرافات والاساطير الصهيونية حول ما يسمى بالحقوق القومية التاريخية لليهود في فلسطين .

فلقد كان قرار التقسيم حلا برغماتيا فرضه توازن القوى ضد ارادة الاكثرية الساحقة من اصحاب البلاد الشرعيين . اما تأييد الاتحاد السوفييتي لهذا القرار فلم يكن تأييدا مبدئيا ، من منطلقات ماركسية لينينية ، كما كان يزعم المنحرفون في الحزب الشيوعي بقيادة ميكونس وسنيه بل جزءا من دبلوماسية الحلول البرغماتية . فقد ذكر غروميكو في خطابه حول التقسيم انه امون الشرين ، وان حافظ الاتحاد السوفييتي في تأييد التقسيم هو اخراج الانجليز من فلسطين بينما اكد ماير فلنر في مقال له في مجلة السلم والاشتراكية ١٩٦٩ بان

من يعارض قيام دولة اسرائيل يعارض الماركسية - اللينينية . وتعنى البرغماتية قبول ما تيسر والتكيف مع الظروف القائمة وليس القصد من اتارة هذا الموضوع هو اعادة النظر في قرار التقسيم الذي اصبح حقيقة جاهرة . ومنطق التاريخ يؤكد انه يستحيل بعملية جراحية ، ابطال ما اصبح خلال قرابة

نصف قرن حقيقة على ارض الواقع . والانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة هي تأكيد لحق الشعب الفلسطيني في وطنه واقامة دولته المستقلة في المناطق المحتلة التي يجب ان تنسحب منها اسرائيل .

وترفض قيادة راح الاعتراف بان معركة الشعب الفلسطيني التي بلغت ذروتها بالانتفاضة هي لتحرير الاراضي المحتلة بل لانها الاحتلال .

وحجة قيادة راح هي ان "التحرير" ينطوي على استخدام القوة والحرب . وحق الشعب الفلسطيني يجب تحقيقه بالطرق السلمية .. ربما تكون هذه هي افضل الطرق .

ولكن لماذا كانت ١٩٤٨ حرب تحرير ؟ وهل كان الاستيطان الصهيوني هو الحركة القومية المناهضة لتحرير فلسطين من الاحتلال البريطاني ؟

ان التقسيم لم يمنح الاستيطان هذه الصفة ومما لا شك فيه بان التطورات الجارية في الاتحاد السوفييتي لا بد وان تكشف الدوافع الحقيقية لتأييد قرار التقسيم . ومهما تكن هذه الدوافع فلا صلة لها باللياداء الماركسية - اللينينية في حل القضية القومية وتكريس حقوق الشعوب .

وليس سرا ، الان ، ان القيادة السوفييتية في عهد ستالين ارتكبت اخطاء جسيمة في معالجة القضايا القومية ليس في الاتحاد السوفييتي وحسب بل بالنسبة لشعوب اخرى .

ان كشف هذه الاخطاء وتفسير الدوافع الحقيقية لتأييد الاتحاد السوفييتي لقرار التقسيم من الاهمية بحيث ينسف الاوهام التي خلقها هذا التأييد حول حق الشعب اليهودي التاريخي في هذه البلاد ، ووضع اللوم ، كل اللوم على الشعب العربي الفلسطيني واعتباره مسؤولا عن النكبة التي لحقت به بحجة رفضه القرار ، وقد وقع كثير من الاحزاب الشيوعية الغربية والرأي العام العالمي تحت تأثير الدعاية الصهيونية وطروحات الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي كان يزعم بانه لو قبل العرب قرار التقسيم لتجنبوا النكبة .

معسكر اميل حبيبي ينفلت نهج جو ومنقطع النظر على توفيق طوبي وحاشيته



عاما في موقعها بل في مسكها لمنه وظيفة ووظيفة وفي تنصيبها للاخوه والااقارب قادة دون اعتبار مقدراتهم الشخصية قيادة تقوم على مبدأ الخترة والمسايرة الكاذبة والنفاق ، وكل من يريد ان يترفع في الحزب او ان يحافظ على مركزه عليه ان يسايرها ويطلب لها وان يتخلل عن افكار اميلة وجريئة . قيادة ملأت الحزب بمحترفين وموظفين دون بحث الرجل المناسب للمكان المناسب .. قيادة خلقت مراكز قوى ووزعت معاشات فقر للمحترفين فأصبح بإمكان الفاشل ان يصبح محترفا.. هذا مختصر لبعض الردح ، الصحفي في اساسه الوجه بالدرجة الاولى الى توفيق طوبي والى الامتيازات التي يتمتع بها افراد عائلته وينتقل صاحب المنشور الى اتهام القيادة بانها

تلقت هيئة تحرير هذه النشرة في ٨٩/٥/١٨ منشورا ، غير موقع ، بعنوان "لماذا اقبل اميل حبيبي من الاتحاد . وجاءنا من مصادر حزبية ان صاحب المنشور هو عضو لجنة مركزية محسوب على جماعة اميل حبيبي . واللفت للنظر ان هذا المنشور صدر بعد اسابيع قليلة من الرسالة المفتوحة التي وجهها القائد الشيوعي القديم صليبا خميس الى اعضاء الحزب بعنوان : "تطورات درامية في ركاج وتساقط احجار الرومينو".

ومع ان رسالة صليبا خميس تناولت الاخطاء السياسية في الحزب وخصوصا موقفه المانع من انتفاضة الشعب الفلسطيني الى ان جانب نقد الاخطاء والتجاوزات التنظيمية المسؤولة عن الجمود وتفشي المحسوبيات والبيروقراطية والانتهازية والعائلية الا ان المنشور حول اقالة اميل حبيبي من الاتحاد اقتصر على الدفاع عن الزعيم حبيبي ضد الزعيم طوبي .

وينتقد المنشور بشدة مؤامرة اقالة اميل حبيبي من الاتحاد ويستبعد كل محاولة لربط قضية اميل حبيبي بصليبا خميس او حنا ابراهيم او يوسي الغازي .. ويضيف ان اميل حبيبي كان رأس الحربة ضد كل شطط سياسي وتنظيمي ظهر عندهم دون ان يشير الى هذا الشطط .

ويشير صاحب المنشور دفاعا عن اميل حبيبي ان القضية ليست بين اميل حبيبي وسالم جبران . مع ان جبران غاص حتى اذنيه في الركض وراء منصب رئيس التحرير وغاص حتى النهاية في التنسيق الانتهازي مع اخرين في سبيل هذا وجعل من نفسه اداة ووسيلة لمن يريد ضرب اميل حبيب بكل ما يمثله سياسيا وتنظيميا .

اذن فما هي القضية ؟

يقول صاحب المنشور :

"القضية قضية معركة معركة اميل حبيبي وغيره . قلة في قيادة الحزب - ضد نهج قيادة متنفذة واسلوب عمل يمتاز بالجمود والانتهازية والشلل واحتلال مراكز قوى وتجميعها في ايدي قلة بالاضافة الى عدم قدرتها لا على التطور ولا على رؤية الجديد لا في البلاد ولا بين الجماهير العربية (هل الجماهير العربية خارج البلاد - المحرر) ... قيادة غمرها فساد المركز وراحة الكراسي .. قيادت لا تخجل ليس في البقاء فقط اربعين

"سكتت على نهج انتهازي اخر مهووز سياسيا وتنظيميا ممثل في الاساس بتمار جوجانسكي (رئيس تحرير زهديرخ - المحرر) وبنيمان غونين" (عضو المكتب السياسي وزعيم كتلة راكح في الهستدروت - المحرر) .

وينتقل كاتب المنشور الى الدفاع عن مواقف اميل حبيبي الاممية ، نشاطه لتطبيق "الغلوسنوست" في الحزب وللتغيير .

ويأخذ كاتب المنشور على عاتقه خوض المعركة عن اميل حبيبي ضد خصومة في قيادة الحزب الذين هضموا حقوقه استجابة لقول اميل حبيبي "انه اصبح في خريف العمر ولن يتحمل مواصلة المعركة اكثر لقد فشل بها فأصبح هو الخريف نفسه فلا تحملوني يا رفاقي وزر خلق ازمة في الحزب ولكن عزائي بان الربيع ات لا محالة هبوا انتم للقائه " .

وبعد كاتب هذا البيان بمواصلة المعركة بضراوة عملا بحكمة اميل حبيبي "ان وقت نوم البهائم قد انتهى" فمن فكل الى باب السماء !

ولكننا نقول لكاتب هذا البيان ومن يقف وراءه ان معركتهم لا تزال معركة مراكز وامتيازات ومناصب . ومعركتنا الحقيقية هي معركة ايدولوجية - سياسية ، وعليه فليس طوبي وفلتر وحدهما هما اللذان يجب ان يدفعا الثمن لان مسؤولية اميل حبيبي لا تقل عن ما ترمي به خصومه في قيادة الحزب .

فاذا كنت حقيقة مخلصا لمبدأ وليس لزعيم فاحمل منجلك واتبعنا !

المسألة الصهيونية - بقية



"ممثلا اسرائيل الكاتبان ناتان زاغ واميل حبيبي ، عارضا التنديد الشامل المتحيز بدولة اسرائيل والصهيونية ، وفي اعقاب نقاش استمر ساعات طويلة . تقرر عدم



"... قال ناتان زاغ ، يوجد في صهيونية اليوم ، بعض الجوانب التي لا اوافق عليها . ولكن حيال الهجوم الشرير في المؤتمر ، وقفت مدافعا بقوة ، لحد الهجوم على اسرائيل " . وحاولت الاتحاد (٨٩/٥/٢٠) نفي الخبر بغمغه غير مفهومة بزعم ان القرار يعرقل التعاون مع بعض الاوساط الاسرائيلية دون ان تذكر مشروع القرار . الامر الذي يؤكد نبأ "يديعوت" .

اصدار بيان عن المؤتمر ، وقال رئيس المؤتمر ، الرسام الوطني لتركمانيا ، عزت كليشوف انه لانعدام الاتفاق التام لن يصدر بيان . "بعض المندوبين الاسيويين طالبوا ان يشتغل البيان على التنديد بالصهيونية "العنصرية التي تهدد السلام" وطالبوا ان يذكر "ان دولة اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تملك مستودعا ذريا في المنطقة ، وتشكل خطرا على السلام" .